

## لجنة غولدستون ٢٠٠٩ والموقف الإسرائيلي منها

أ.م. د جاسم محمد شغيت الكعبي

وزارة التربية - المديرية العامة للتربية في ميسان

### الملخص

قامت "إسرائيل" بشن هجوم عسكري على قطاع غزة عام ٢٠٠٨، الأمر الذي دفع الأمم المتحدة لتشكيل لجنة برئاسة القاضي ريتشارد غولدستون لتقصي الحقائق بشأن ذلك الهجوم، عرفت باسم (لجنة غولدستون) .

يتألف البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تضمن المبحث الاول نبذة عن مواقف الامم المتحدة من الصراع العربي\_ الاسرائيلي، ومنها الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة والذي دفع الامم المتحدة إلى اصدار قرار بتشكيل لجنة تقصي الحقائق عرفت باسم (لجنة غولدستون)، اما المبحث الثاني فتضمن تشكيل اللجنة واجراءاتها وتقريرها، ودرس المبحث الثالث الموقف الإسرائيلي من تشكيل اللجنة وتقريرها، واحتوت الخاتمة على اهم النتائج التي توصل اليها الباحث .

الكلمات مفتاحية: "إسرائيل"، لجنة غولدستون، غزة

### Goldstone Commission 2009 and the Israeli position on it

Assist Prof Dr. Jassim Muhammad Shaghit Al-Kaabi

Ministry of Education - Maysan Education Directorate

### Abstract

Israel launched a military attack on the Gaza Strip in 2008, which prompted the United Nations to form a fact-finding committee headed by Judge Richard Goldstone on that attack, known as the (Goldstone Commission)

The research consists of an introduction, three topics, and a conclusion. The first topic included an overview of the United Nations' positions on the Arab-Israeli conflict, including the Israeli attack on the Gaza Strip, which prompted the United Nations to issue a decision to form a fact-finding committee known as the (Goldstone Committee), while the second topic included the formation of The committee, its procedures and its report, and the third topic studied the Israeli position regarding the formation of the committee and its report, and the conclusion contained the most important findings of the researcher.

**Keywords:** Israel, Goldstone Commission, Gaza

## المقدمة

قامت "إسرائيل" بشن هجوم عسكري على قطاع غزة عام ٢٠٠٨، الامر الذي دفع الأمم المتحدة لتشكيل لجنة برئاسة القاضي ريتشارد غولدستون لتقصي الحقائق بشأن ذلك الهجوم، عرفت باسم (لجنة غولدستون) .

قامت اللجنة بالعديد من الزيارات واللقاءات بضحايا الهجوم، واتخذت مجموعة من الاجراءات، بعدها اصدرت تقريرها والذي تضمن ادانه "إسرائيل" ومجموعة من التوصيات من اجل وضع حد لتلك الهجمات، الامر الذي دفع "اسرائيل" لإعلان موقفها الرفض لتشكيل اللجنة وتقريرها. هذه الاحداث دفعت الباحث الى دراستها وتسليط الضوء عليها من خلال هذا البحث الذي يتألف من يتألف مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تضمن المبحث الاول نبذة عن مواقف الامم المتحدة من الصراع العربي\_ الاسرائيلي، ومنها الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة والذي دفع الامم المتحدة إلى اصدار قرار بتشكيل لجنة تقصي الحقائق عرفت باسم (لجنة غولدستون)، اما المبحث الثاني فتضمن تشكيل اللجنة واجراءاتها وتقريرها، ودرس المبحث الثالث الموقف الإسرائيلي من تشكيل اللجنة وتقريرها، واحتوت الخاتمة على اهم النتائج التي توصل اليها الباحث .

### المبحث الاول: اسباب تشكيل لجنة غولدستون

منذ اعلان بريطانيا عن نيتها انهاء انتدابها على فلسطين في ١٥ ايار ١٩٤٨ بدأ الصراع بين العرب واليهود في فلسطين، الامر الذي دفع الجمعية العامة للأمم المتحدة الى اصدار قرارها المرقم ١٨١ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ القاضي بتقسيم فلسطين الى دولتين احدهما يهودية والاخرى عربية<sup>(١)</sup>.

بعدها اعلن ديفيد بن غوريون<sup>(٢)</sup> (David Ben-Gurion) عن قيام "دولة إسرائيل" في ١٤ ايار ١٩٤٨، فقررت الجيوش العربية الدخول الى فلسطين في ١٥ ايار ١٩٤٨ اي بعد اعلان بريطانيا انهاء انتدابها على فلسطين رسمياً<sup>(٣)</sup>. وبعد أسبوعين من دخول الجيوش العربية، ومع التقدم العسكري الذي حققته، اعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة تبنيتها للمقترح الذي تقدمت به حكومتا الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا دعماً فيه إلى وقف القتال لمدة أربعة أسابيع، وعرضته على الطرفين المتحاربين<sup>(٤)</sup>. قبل الطرفين "الإسرائيلي" والعربي في ١١ حزيران ١٩٤٨ الهدنة، وأعلنت مدتها رسمياً لأربعة أسابيع، وعرفت باسم الهدنة الأولى<sup>(٥)</sup>.

استمر الصراع العربي \_ الاسرائيلي وشهد في مراحلها المتعددة عدد من الحروب في عام ١٩٥٦<sup>(٦)</sup>، وعام ١٩٧٣<sup>(٧)</sup>، اضافة الى الاعتداءات الاسرائيلية المتفرقة على الاراضي الفلسطينية، والمصرية، والسورية، واللبنانية<sup>(٨)</sup>، والتي تمكنت من خلالها السيطرة على عدد من الاراضي العربية

## لجنة غولدستون ٢٠٠٩ والموقف الإسرائيلي منها

ومنها قطاع غزة، والجولان، وجنوب لبنان، وكان في جميع تلك الحروب ادوار ومواقف متعددة للجمعية العامة للأمم المتحدة، من خلال اتخاذ القرارات التي تحاول انهاء الصراع او تشكيل اللجان للتحقق فيها<sup>(٩)</sup>.

استمرت الاعتداءات الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية، والسيطرة على قطاع غزة حتى ١٥ آب ٢٠٠٥ عندما اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي أرئيل شارون (Ariel Sharon)<sup>(١٠)</sup>، عن تنفيذ خطة الانسحاب من قطاع غزة اطلق عليها " خطة فك الارتباط أحادي الجانب " وبموجب تلك الخطة قامت بإخلاء المستوطنات الإسرائيلية ومعسكرات الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة و ٤ مستوطنات أخرى متفرقة في شمال الضفة الغربية، متوجة بذلك سياسات هادفة للفصل بين قطاع غزة والضفة الغربية سياسياً وعسكرياً واجتماعياً وجغرافياً، وأكمل الجيش الإسرائيلي إخلاء المستوطنات شمال السامرة بتاريخ ٢٢ آب ٢٠٠٥ ، ومنذ ذلك الانسحاب وهي تنفذ عمليات عسكرية في القطاع من حين لآخر<sup>(١١)</sup>.

وبعد سيطرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)<sup>(١٢)</sup> على قطاع غزة في حزيران ٢٠٠٧<sup>(١٣)</sup>، أعلنت "إسرائيل" في أيلول ٢٠٠٧ قطاع غزة "كيانا معاديا"،؛ بسبب استمرار الحركة بأطلاق الصواريخ على "إسرائيل"، وفي تشرين الأول من السنة نفسها فرضت "إسرائيل" على قطاع غزة سياسة الحصار واغلاق المنافذ، وتقطيع اوصال المدن بالمستوطنات والحواجز العسكرية، وشن غارات عسكرية كان أشدها الغارة التي جرت في ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٨ اذ قامت القوات الاسرائيلية بقتل ستة أعضاء من مسلحي حركة حماس، وفي يوم الجمعة ١٩ كانون الاول ٢٠٠٨ قامت عناصر تابعة لحركتي حماس والجهاد الاسلامي<sup>(١٤)</sup> في غزة بإطلاق أكثر من ١٣٠ صاروخاً وقذيفة هاون على مناطق في جنوب "إسرائيل"<sup>(١٥)</sup>.

ورداً على تلك الهجمات اعلنت "إسرائيل" في يوم السبت الموافق ٢٧ كانون الأول ٢٠٠٨ حرباً على قطاع غزة أطلقت عليها اسم "عملية الرصاص المصبوب" ، واسمها المقاومة الفلسطينية في القطاع بعملية "معركة الفرقان"<sup>(١٦)</sup>.

قررت "إسرائيل" بدء الاجتياح البري العسكري على القطاع معلناً أن الاجتياح سيستمر لعدة أيام، واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت (Ehud Olmert)<sup>(١٧)</sup> ان الهدف من هذه الحرب هو وقف سقوط القذائف الصاروخية على "جنوب إسرائيل"، وضمان وقف تهريب الاسلحة إلى قطاع غزة<sup>(١٨)</sup>.

ارتكب الجيش الإسرائيلي خلال الحرب عدة مجازر اهمها في مسجد (ابراهيم المقادمة) أوقعت ١٦ قتيلاً بينهم ٤ أطفال و ٦٠ جريحاً، وفي ١٧ كانون الثاني أعلن ايهود أولمرت وقف

## لجنة غولدستون ٢٠٠٩ والموقف الإسرائيلي منها

العدوان على قطاع غزة من طرف واحد دون الانسحاب من غزة، تلاه في اليوم التالي إعلان الفصائل الفلسطينية هدنة لمدة أسبوع، كمهلة لانسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة<sup>(١٩)</sup>. استمر العدوان الإسرائيلي ٢٣ يوماً، توقف في ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٩، وأسفر عن أكثر من ١٤٣٠ شهيداً فلسطينياً، منهم أكثر من ٤٠٠ طفل و٢٤٠ امرأة و١٣٤ شرطياً، فضلاً عن أكثر من ٥٤٠٠ جريح. ودمرت أكثر من ١٠ آلاف منزل دماراً كلياً أو جزئياً. وبدورها اعترفت "إسرائيل" بمقتل ١٣ "إسرائيلياً، بينهم ١٠ جنود، ٣ مدنيين، وإصابة ٣٠٠ آخرين"<sup>(٢٠)</sup>. دفعت هذه الحرب مجلس حقوق الإنسان التابع لهيئة الأمم المتحدة إلى تشكيل لجنة لتقصي الحقائق، عرفت باسم (لجنة غولدستون) وهذا ما سنطرح عليه بالمبحث القادم.

### المبحث الثاني: تشكيل لجنة غولدستون

صدر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف بتاريخ ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٩ قراراً أعلن فيه إدانته للهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، ونص القرار على تشكيل لجنة لتقصي الحقائق، وأعلن أن هدفها هو "التحقيق في جميع انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي التي ربما تكون قد ارتكبت في أي وقت في سياق العمليات العسكرية التي جرت في قطاع غزة خلال المدة من ٢٧ كانون الأول ٢٠٠٨ وإلى ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٩، سواء قبل أو أثناء أو بعد تلك العمليات، والنظر في أي إجراءات اتخذتها جميع الأطراف ويمكن أن تشكل انتهاكاً لقانون حقوق الإنسان أو للقانون الإنساني الدولي، والتي حدثت منذ ١٩ حزيران ٢٠٠٨ عندما تم الاتفاق على وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس وحتى ٣١ تموز ٢٠٠٩". وحصل القرار عند عرضه للتصويت على ٣٣ صوت من دولة عربية وإفريقية وآسيوية وأمريكية لاتينية، بينما امتنعت ١٣ دولة أوروبية عن التصويت، فيما عارضت الولايات المتحدة، وأستراليا، وكندا القرار<sup>(٢١)</sup>.

وتطبيقاً لما ورد في توصيات قرار مجلس حقوق الإنسان، تقرر في ٣ نيسان ٢٠٠٩، تعيين أعضاء اللجنة لكي يقوموا بأداء المهمة المكلفين بها، وتكونت اللجنة من ريتشارد غولدستون (Richard Goldston) وهو قاضي سابق في المحكمة الدستورية في جنوب أفريقيا، والمدعي العام السابق في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا، ورواندا، وكان الأعضاء الثلاثة الآخرون المعينون هم الاستاذة الجامعية كريستين شينكين (Christine Shenkin)، أستاذة القانون الدولي بكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، والتي كانت عضو البعثة الرفيعة المستوى لتقصي الحقائق في بيت حانون ٢٠٠٨، وهينا جيلاني (Hina Gilani) المحامية لدى المحكمة العليا لباكستان، والممثلة الخاصة سابقاً للأمم المتحدة العام المعنية بدارفور ٢٠٠٤، و العقيد ديزموند ترافيرس (Desmond

## لجنة غولدستون ٢٠٠٩ والموقف الإسرائيلي منها

(Travers)، وهو ضابط سابق في قوات الدفاع الايرلندية، وعضو مجلس إدارة معهد التحقيقات الجنائية الدولية. واختير ريتشارد غولدستون رئيساً لها، وعرفت اللجنة باسم (لجنة غولدستون) <sup>(٢٢)</sup>. عقد اعضاء لجنة غولدستون اجتماعهم الاول بجنيف خلال المدة من ٤ - ٨ أيار ٢٠٠٩ وحددوا خلال الاجتماع آلية عملهم، وقامت اللجنة بثلاث زيارات ميدانية اثنتان منها إلى قطاع غزة عبر معبر رفح <sup>(٢٣)</sup>؛ بسبب رفض "إسرائيل" التعاون مع اللجنة، ومنعها من الدخول عبر معابرها الرسمية، وكانت الزيارة الاولى بتاريخ ٣٠ أيار - ٥ حزيران وخصصت لزيارة المناطق والمواقع التي استهدفتها "إسرائيل" اثناء عدوانها على قطاع غزة، وقامت ببعض التحقيقات وعقدت جلسات استماع علنية مع الضحايا الفلسطينيين. اما الزيارة الثانية جرت بتاريخ ٢٥ حزيران - ١ تموز ٢٠٠٩، خصصت للاستماع إلى بعض الشهود، اما الزيارة الثالثة كانت لعمان بتاريخ ٢ - ٣ تموز ٢٠٠٩، كما نشرت اللجنة عدة موظفين تابعين لها في قطاع غزة بغية اجراء تحقيقات ميدانية <sup>(٢٤)</sup>، انتقلت اللجنة على اثرها إلى جنيف واستمعت خلالها إلى شهادات "إسرائيليين" وفلسطينيين وخبراء مختصين، وبلغ مجموع ما أجرته اللجنة ١٨٨ مقابلة فردية، واستعرضت ما يزيد عن ١٠,٠٠٠ صفحة من الوثائق، وشاهدت نحو ١,٢٠٠ صورة، بما في ذلك صور التقطت بالأقمار الصناعية، فضلاً عن ٣٠ شريطاً فيديو، وأصدرت تقريرها المكون من ٥٧٤ صفحة تحليلاً مفصلاً عن ٣٦ حادثة وقعت في قطاع غزة، فضلاً عن عدد آخر من الحوادث والتي وقعت في الضفة الغربية و"إسرائيل" <sup>(٢٥)</sup>.

بثت جلسات الاستماع للشهود بصورة علنية، من أجل تمكين الضحايا والشهود من جميع الاطراف في النزاع من ان يتحدثوا مباشرة مع اكبر عدد ممكن من الناس في المنطقة والمجتمع الدولي <sup>(٢٦)</sup>.

نشر غولدستون تقرير لجنته في ١ نيسان ٢٠١١، وتكون التقرير من مقدمة اشارت إلى قرار مجلس حقوق الانسان بتشكيل اللجنة، والمهام المنوطة بها، والاجراءات التي اتبعتها اللجنة خلال مدة التحقيق، وأشار التقرير إلى أن "إسرائيل" نشرت قواتها البحرية والجوية وجيشها في عملية الرصاص المصبوب، واشتملت العمليات العسكرية في قطاع غزة على مرحلتين رئيسيتين، مرحلة القصف الجوي، والمرحلة الجوية الأرضية، واستمرت طوال المدة من ٢٧ كانون الأول ٢٠٠٨ إلى ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٩، اذ بدأت "إسرائيل" بهجوم جوي استمر أسبوعاً، خلال المدة من ٢٧ كانون الأول إلى ٣ كانون الثاني ٢٠٠٩، وواصلت القوات الجوية القيام بدور هام في مساعدة وتغطية القوات البرية في المدة من ٣ كانون الثاني إلى ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٩، وكان الجيش

مسؤولاً عن الغزو البري، الذي بدأ في ٣ كانون الثاني ٢٠٠٩، عندما دخلت القوات البرية قطاع غزة من الشمال والشرق، واستُخدمت البحرية جزئياً لقصف ساحل غزة أثناء العمليات<sup>(٢٧)</sup>. ركز الفصل الخامس من التقرير على عملية العزل الاقتصادي والسياسي الذي فرضته "إسرائيل" على قطاع غزة، والذي اشارت اليه باسم الحصار والذي شمل فرض القيود على السلع التي يمكن استيرادها واغلاق المعابر الحدودية وتخفيض امدادات الغاز والكهرباء، مما اثر على قطاعات الصحة والمياه والقطاعات العامة الاخرى في قطاع غزة، وحدد الفصل السادس مواقع الأحداث التي حققت فيها البعثة، والتي ورد وصف لها في الفصول السابع إلى الخامس عشر، في سياق العمليات العسكرية، اذ اشار الفصل الحادي عشر إلى عددٍ من الحوادث المحددة التي شنتها القوات الإسرائيلية ضد المدنيين، ومنها ما يلي :

- سبعة حوادث تتعلق بإطلاق النار على المدنيين بينما كانوا يحاولون مغادرة منازلهم سيراً على الأقدام إلى مكان أكثر أماناً، رافعين الرايات البيضاء.
- استهداف مسجد في وقت الصلاة، مما أسفر عن مقتل ١٥ شخصاً.
- هجوماً مباشراً ومتعمداً على مستشفى القدس ومستودع سيارات إسعاف مجاور له .
- وشاهد اعضاء البعثة، أثناء زيارتها لقطاع غزة، مدى تدمير المباني السكنية الذي تسببت فيه الهجمات الجوية والقصف بقذائف الهاون والمدفعية والهجمات الصاروخية واستخدام البلدوزرات والشحنات التفجيرية. وفي بعض الحالات، خضعت أحياء سكنية للقصف بالقنابل من الجو وللقصف المكثف بالقذائف في سياق تقدم القوات البرية الإسرائيلية، وبتجميع النتائج المستخلصة من تقصي الحقائق الذي قامت به البعثة على أرض الواقع والصور الملتقطة تخلص البعثة إلى أنه بالإضافة إلى التدمير الواسع النطاق للمساكن أثناء تقدم القوات المسلحة الإسرائيلية، باشرت هذه القوات موجة أخرى من التدمير المنهجي للمباني المدنية أثناء الثلاثة أيام الأخيرة من وجودها في قطاع غزة<sup>(٢٨)</sup>.

واشار الفصل الرابع والعشرون من التقرير إلى قيام الجماعات المسلحة الفلسطينية ما بين ١٨ حزيران ٢٠٠٨ و ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٩، بأطلاق صواريخ من قطاع غزة اسفرت عن مقتل ثلاثة مدنيين داخل "إسرائيل"، وأفادت التقارير بأن أكثر من ١٠٠٠ شخص من المدنيين داخل "إسرائيل" أصيبوا بجروح نتيجة للهجمات بالصواريخ وقذائف الهاون، وأدت الصواريخ وقذائف الهاون إلى إلحاق أضرار بالمنازل والمدارس والسيارات في "جنوب إسرائيل" وفي ٥ آذار ٢٠٠٩، أصاب أحد الصواريخ كنيسة في منطقة نيتيفوت، وأدت عمليات إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون إلى إغلاق المدارس بفعل التحذيرات الموجهة والانتقال إلى الملاجئ، وخلصت البعثة إلى أن الصواريخ،

وبدرجة أقل قذائف الهاون، التي أطلقتها الجماعات المسلحة الفلسطينية لا يمكن توجيهها لإصابة أهداف عسكرية محددة وأطلقت على مناطق يعيش فيها سكان مدنيون. وخلصت البعثة كذلك إلى أن هذه الهجمات تشكل هجمات عشوائية ضد السكان المدنيين وأنه في الحالات التي لا يوجد فيها هدف عسكري مقصود وتُطلق الصواريخ وقذائف الهاون على سكان مدنيين فإن الهجمات تشكل هجوماً متعمداً على سكان مدنيين. هدفها هو نشر الرعب لدى السكان المدنيين الإسرائيليين، مما يشكل انتهاكاً للقانون الدولي<sup>(٢٩)</sup>.

كما أشار التقرير إلى استمرار احتجاز (الإسرائيلي) جلعاد شاليط<sup>(٣٠)</sup>، ومثل أمام البعثة في جلسة الاستماع العلنية التي عُقدت في جنيف في ٦ تموز ٢٠٠٩ والده ناعوم شاليط، وأوصت اللجنة أن جلعاد شاليط، بوصفه جندياً ينتمي إلى القوات المسلحة الإسرائيلية أُسر أثناء عملية توغل من جانب العدو في "إسرائيل"، يُلبي متطلبات الوضع الخاص بأسرى الحرب بموجب اتفاقية جنيف الثالثة، وهو بصفته هذه، ينبغي حمايته ومعاملته معاملة إنسانية والسماح له بالاتصال الخارجي على النحو المناسب وفقاً لتلك الاتفاقية<sup>(٣١)</sup>.

وبين تقرير اللجنة في الفصل التاسع والعشرون ان القانون الدولي يقر عند وقوع انتهاك للالتزام دولي، ينشأ التزام بتقديم التعويض، ورأت اللجنة ان التشريعات الإسرائيلية لا تتيح المجال امام الفلسطينيين لالتماس التعويض، وعليه يتعين على المجتمع الدولي ايجاد اليه بديلة عن الاضرار والخسائر التي تكبدها المدنيون الفلسطينيون اثناء العمليات العسكرية<sup>(٣٢)</sup>.

وتقدمت اللجنة في الباب الحادي والثلاثون بعدة توصيات موجهة إلى مجلس حقوق الانسان، والجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الامن تضمنت وجود أدلة تشير إلى انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي ارتكبت من قبل "إسرائيل" خلال النزاع في قطاع غزة، وأن "إسرائيل" ارتكبت أفعالاً تصل إلى مستوى جرائم الحرب، وربما جرائم ضد الإنسانية، وأن حكومة "إسرائيل" لم تنفذ أي تحقيقات ذات مصداقية في الانتهاكات المزعومة. ولذا أوصت في تقريرها بأن يقوم مجلس الأمن الدولي بالطلب من "إسرائيل" بأن تقدم له، في غضون ستة أشهر، تقريراً عن التحقيقات والملاحقات القضائية التي ينبغي إجراءها، فيما يتعلق بالانتهاكات التي تم تحديدها في تقرير البعثة، وأوصت كذلك بأن يقوم مجلس الأمن بتشكيل هيئة من الخبراء المستقلين تقدم إليه تقريراً عن التقدم المحرز في التحقيقات والملاحقات القضائية الإسرائيلية. أما إذا كانت تقارير الخبراء لا تشير في غضون ستة أشهر إلى إجراءات ذات نية حسنة ومستقلة جرت، فيجب عندها لمجلس الأمن إحالة الوضع في قطاع غزة إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية. وأوصت أيضاً بأن تقوم نفس هيئة الخبراء تلك بتقديم تقرير إلى مجلس الأمن بشأن الإجراءات التي

## لجنة غولدستون ٢٠٠٩ والموقف الإسرائيلي منها

تتخذها سلطات قطاع غزة ذات الصلة فيما يتعلق بالجرائم التي ارتكبتها الجانب الفلسطيني، وكما هو الحال بالنسبة لإسرائيل، وفي غضون ستة أشهر ينبغي على مجلس الأمن إذا اتضح بأنه لم تكن هناك نية حسنة لإجراء تحقيقات مستقلة تتطابق والمعايير الدولية المتعارف عليها، إحالة الامر إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية (٣٣).

عرض تقرير لجنة تقصي الحقائق برئاسة غولدستون على التصويت في مجلس حقوق الانسان في اجتماعه الذي عقد في ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٩، والذي اعتمده بأغلبية ٢٥ صوتاً مؤيداً، مقابل اعتراض ستة وامتناع ١١ عن التصويت (٣٤).

مما تقدم يتضح لنا ان تقرير غولدستون توصل الى استنتاجات ادان فيها "إسرائيل" بارتكاب جرائم حرب، وذهب التقرير إلى أبعد مما كان يتوقع، وذلك بتقديمه سلسلة من التوصيات تطالب الأمم المتحدة بتنفيذ أحكام القانون الدولي، وعمل تقرير اللجنة على إيجاد نوعاً من التوازن عندما وجه الاتهام لحركة المقاومة الفلسطينية (حماس) بارتكاب مخالفات تتعارض مع القانون الدولي الخاص بحقوق الإنسان .

### المبحث الثالث: الموقف الإسرائيلي من لجنة غولدستون

ما اعلن عن تشكيل لجنة تقصي الحقائق حتى قام غولدستون بتوجيه عدة رسائل إلى أهارون يار (Aharon Yar) الممثل الدائم لإسرائيل لدى مكتب الامم المتحدة في جنيف - ففي ٣ نيسان ٢٠٠٩ وجه غولدستون رسالة له اعرب من خلالها عن رغبته بزيارة المناطق الاسرائيلية التي تضررت من الهجمات الصاروخية، والاجتماع مع بعض ضحايا تلك الهجمات من اجل التأكد من حقيقة الاضرار المادية التي تسببت فيها (٣٥).

رد أهارون يار على تلك الرسالة برسالة موجهه إلى غولدستون في ٧ نيسان بين فيها رفض "إسرائيل" التعاون مع اللجنة و ذكر " يتعين علي إبلاغكم بأن إسرائيل لن تستطيع التعاون مع لجنة تقصي الحقائق المقترحة " (٣٦)

كرر غولدستون طلبه من خلال رسالة اخرى إلى ممثل "إسرائيل" بتاريخ ٨ نيسان جدد فيها الطلب من الحكومة الإسرائيلية السماح لأعضاء اللجنة بدخول "إسرائيل" وتوعد باستقلالية اللجنة وحيادها، غير ان "إسرائيل" لم ترد على رسالته، الامر الذي دفعة إلى ارسال رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنها هو بتاريخ ٥ ايار ٢٠٠٩ اكد فيها رغبة اعضاء لجنته بزيارة "إسرائيل" والاطلاع على اثار الهجمات الفلسطينية واللقاء بضحايا تلك الهجمات، والقادة العسكريين، مؤكدا ان ذلك يصب في مصلحة "إسرائيل" (٣٧).



## لجنة غولدستون ٢٠٠٩ والموقف الإسرائيلي منها

ردت "إسرائيل" برسالة بعثها أهارون يار إلى غولدستون بتاريخ ٢ تموز جددت فيها رفضها للتعاون مع اللجنة، وعدم السماح لها بدخول "إسرائيل" اعلن غولدستون عن "خيبة الأمل عندما منعتنا إسرائيل من دخول أراضيها، ولم يقتصر عدم التعاون على الأطراف الحكومية بل مُنعنا أيضا من التحدث إلى الناس ولم يُسمح لنا بزيارة الضفة الغربية" (٣٨).

اعلن رئيس وزرائها بنيامين نتانياهو (Benjamin Netanyahu) (٣٩) في جلسة مجلس الوزراء في ١ تشرين الاول ٢٠٠٩، استتقت "إسرائيل" بإعلانها رفض "إسرائيل" لقرار مجلس حقوق الانسان والتتديد به، وقال " اذا ما قرر المجلس المضي قدماً بما يُسمى لجنة غولدستون إنه سيمسّ بذلك مساساً خطيراً بثلاث قضايا: أولاً: إنه سيمسّ بشكل خطير بالحرب الدائرة على الإرهاب لأنه سيضفي الشرعية المطلقة على الإرهابيين الذين يطلقون نيرانهم على المدنيين ثم يختبئون وراء المدنيين . ثانياً: سيمسّ المجلس المذكور بشكل شديد الخطورة بمكانة الأمم المتحدة ويعيدها إلى أحلك أيامها حيث كانت ستتخذ القرارات الأكثر عبثية ، مما سيفرغ أداء الأمم المتحدة من أي مضمون ومغزى. ثالثاً: وتكون هذه النقطة الأشد إجحافاً ووضوحاً - فإن أي قرار بمواصلة التعامل مع ما يُسمى تقرير غولدستون سيؤدي إلى مساس خطير للغاية بعملية السلام لأن إسرائيل لن تستطيع الإقدام على خطوات أخرى والمخاطرة من أجل السلام إذا ما حُرمت من حقها في الدفاع عن النفس" (٤٠).

كما نددت وزارة الخارجية الاسرائيلية بالقرار عندما قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية في مؤتمر صحفي له " ان الاستنتاجات المعادية لإسرائيل في تقرير لجنة التحقيق هذه مكتوبة مسبقاً، ولا ينقصها سوى التواقيع، ما يهمل هذه اللجنة ليس حقوق الانسان ولكن حقوق الجماعات الارهابية مثل حماس" (٤١). وطلب بنيامين نتانياهو من اعضاء حكومته تشكيل لجنة لتقديم اقتراحات لتعديل القوانين الدولية للحرب بعد نشر تقرير غولدستون ، تكون مهمتها صياغة التوصيات الخاصة بالبدائل المحتملة القائمة من ناحية تعامل " إسرائيل" مع الادّعاءات التي وجهها إليها تقرير غولدستون. وبالفعل تم تشكيل اللجنة والتي ضمت فريقاً مهنيّاً من عدداً من المسؤولين الاسرائيليين (٤٢).

اصدر مجلس حقوق الإنسان في ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٩ تقريرها الخاصة بالاعتداء الإسرائيلي على قطاع غزة، و اشار تقرير اللجنة إلى رفض الحكومة الاسرائيلية التعاون معها، ومنعها من الاجتماع بمسؤولين حكوميين "إسرائيليين"، ومنع اعضاء اللجنة من السفر إلى " إسرائيل" لمقابلة "الضحايا" الاسرائيليين وإلى الضفة الغربية للاجتماع بممثلي السلطة الفلسطينية وضحايا فلسطينيين (٤٣).

اعلنت الحكومة الاسرائيلية في بيان لها رفض القرار وعدته منحازاً ضدها، بل وشككت في مصداقية المجلس وبالتالي؛ رفضت التعاون مع اللجنة؛ الأمر الذي حال دون قدرة اللجنة على إجراء التحقيقات وجمع المعلومات ميدانياً سواء كان ذلك في "إسرائيل"، وجاء في البيان "إن القرار الذي أتخذ اليوم في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة هو مهزلة وعلى كل إنسان صادق أينما كان أن يرفضه، وبدلاً من فتح تحقيق بحق حماس التي ترتكب جريمة حرب مزدوجة بأطلاق الصواريخ على مدنيين "إسرائيليين" وذلك عندما هي تختبئ وراء ظهور المدنيين الفلسطينيين، فإن مجلس حقوق الإنسان يدعو إلى فتح تحقيق بحق إسرائيل التي تبذل جهوداً غير مسبوقة من أجل تجنب المس بالمدنيين من خلال اللقاء المناشير وإجراء مكالمات هاتفية وإرسال رسائل نصية. يجب على مجلس حقوق الإنسان أن يفتح تحقيقاً حول قرار حماس بتحويل المستشفيات إلى قواعد عسكرية والمدارس إلى مخازن للأسلحة ونصب منصات إطلاق الصواريخ قرب ملاعب ومنازل ومساجد . وعلى خلفية عدم إدانة الاستخدام الممنهج الذي تقوم به حماس بدروع بشرية وعلى خلفية اتهام إسرائيل بوفيات تقع بسبب سياسة الدروع البشرية الإجرامية التي تتبعها حماس، يرسل المجلس رسالة واضحة إلى حماس وإلى التنظيمات الإرهابية في كل مكان بأن استخدام المدنيين دروعاً بشرية يشكل إستراتيجية ناجعة. ومثل التحقيق الذي أدى إلى تقرير غولدستون سيء السمعة، فإن تحقيق يجري من قبل محكمة غير عادلة سينتهي بشكل معروف مسبقاً. والنتيجة المتوقعة هي تشوية سمعة إسرائيل واستخدام أوسع للدروع البشرية على يد حماس. والطرف الذي سيدفع الثمن لن يكون الإسرائيليين فحسب بل الفلسطينيين ايضاً، حماس ستضاعف جهودها مستقبلاً لاستخدامهم كدروع بشرية " (٤٤).

كما عد وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد إردان (Gilad Erdan)، حقيقة أن القتلى والمصابين كانوا في الجانب الفلسطيني فقط دون وقوع أية إصابات إسرائيلية، بمثابة " تحد إعلامي كبير، وأن المظاهرات التي نظمت في إطار مسيرات العودة هي هجمات من قبل حماس، وليست "مظاهرات، وان الجيش يستطيع أن يجري تحقيقاً داخلياً... أن قرار مجلس حقوق الإنسان هو قرار سياسي صادر عن مجلس حقوق الإرهابيين (٤٥).

وعلى الرغم من الرفض الاسرائيلي التعاون مع لجنة غولدستون إلى انه ظهرت مجموعة من الدعوات دعت "إسرائيل" إلى التعاون مع اللجنة من اجل توضيح الحقائق لها، ومنها دعوة إيثان دانغوت (Ethan Dangot)، منسق عمليات الحكومة الاسرائيلية والتي دعا فيها إلى " التعاون مع لجنة التحقيق، ولكن يجب عدم المسارعة إلى اتخاذ قرار بذلك، وأن الأمر متعلق باتجاه الرياح على المستوى السياسي والدولي... أن الدعم الأميركي مهم جداً، وأنه حتى الأوروبيون لم

يدينوا إسرائيل، واعترفوا بحقها بالدفاع عن حدودها، إنه من الخطأ مقاطعة لجنة التحقيق الدولية بشأن مجازر الاحتلال في قطاع غزة التي سيتم تشكيلها بقرار من مجلس حقوق الإنسان التابع لهيئة الأمم المتحدة". كما دعا المدعي العسكري الإسرائيلي السابق، أمنون ستراشانوف ( Amnon Strachanov)، في مقابلة مع موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" إلى التعاون مع اللجنة وقال "سيكون من الخطأ مقاطعة اللجنة، فلدينا ما نعرضه ونظهره وإن اللجنة ليست ذات صلاحيات قضائية، وإنما شعبية وإعلامية... يجب أن نعرض موقفنا، أنه من الممكن شرح موقف إسرائيل وأنها استخدمت قوة معقولة لمنح اقتحام حدودها، ان حركة حماس تستخدم الأطفال والنساء كدرع بشرية"<sup>(٤٦)</sup>.

## الخاتمة

١. كان الصراع العربي - الاسرائيلي واحد من المواضيع المهمة التي شغلت حيزا واسعا في جداول اعمال هيئة الامم المتحدة وتشكيلاتها المتعددة .

٢. يعد قطاع غزة من أكثر المناطق كثافة سكانية، اذ يقطنه نحو مليوني فلسطيني، وتعرض لعدة اعتداءات" إسرائيلية على مر السنين، بعضها اغتال فيها الاحتلال قيادات لحركات المقاومة الفلسطينية، وبعضها كان يسعى من خلالها لاستعادة أسراه لدى المقاومة، وخاصة الجندي جلعاد شاليط، الذي أسرته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في حزيران ٢٠٠٦.

٣. شكل العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة ما بين عامي (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ ) محطة مهمة من الصراع العربي - الاسرائيلي، كانت له تداعيات على الاطراف الفاعلة في الصراع والمنطقة بشكل عام .

٤\_ رفضت اسرائيل قرار مجلس حقوق الانسان وعدته منحازاً ضدها، بل وشككت في مصداقية المجلس وبالتالي؛ رفضت التعاون مع لجنة غولدستون؛ الأمر الذي حال دون قدرتها على إجراء التحقيقات وجمع المعلومات ميدانياً سواء كان ذلك في إسرائيل، أو الضفة الغربية، بالرغم من إيجابية الموقف الفلسطيني الذي أبدى تعاوناً إيجابياً مع اللجنة، ومن جهتها فتحت مصر معبر رفح لدخول اللجنة إلى قطاع غزة،

٥\_ وعلى الرغم من التحقيقات التي اجرتها لجنة غولدستون وتقريرها الذي ادان "إسرائيل" ولكن، لحد الان لم يسفر عن اي محاكمة جنائية او معاقبة أي من الجنود الاسرائيليين او المسؤولين عن انتهاك حقوق الانسان التي جرت على السكان المدنيين في قطاع غزة .

## الهوامش

- (١) الحكم دروزة ، ملف القضية الفلسطينية والصراع العربية الاسرائيلي ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٣٦ .
- (٢) ديفيد بن غوريون : ولد في مدينة بلونسك البولندية سنة ١٨٨٦ ، انضم إلى بوعالي تسيون في روسيا ، هاجر إلى فلسطين سنة ١٩٠٦ ، درس القانون في استنبول ، بعدها عاد إلى فلسطين سنة ١٩١٤ ، قامت السلطات العثمانية بأبعاده سنة ١٩١٥ فسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، شارك أثناء الحرب العالمية الاولى مع القوات البريطانية ضمن كتيبة ٣٩ الصهيونية. ساهم في تأسيس حزب الماباي عام ١٩٣٠ ، تولى رئاسة عدد من المنظمات اليهودية ، و كان له دور كبير في تأسيس (إسرائيل) عام ١٩٤٨ ، تسنم منصب رئاسة الوزراء منذ الحكومة الاولى حتى استقالته عام ١٩٥٤ ، توفي في ١ كانون الأول ١٩٧٣ . ينظر: أفرايم و مناحيم تلمي ، معجم المصطلحات اليهودية، عمان، ١٩٨٨ ، ص ٩٤ .
- (٣) للاطلاع على تفاصيل اكثر بشأن احداث الحرب العربية - الاسرائيلية عام ١٩٤٨ ينظر: مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس كارثة فلسطين ، ط٢ ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٣٥ - ٩٢ .
- (٤) محمد عبد العزيز ربيع ، المعونات الامريكية لإسرائيل ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٩٨ .
- (٥) د.ك. و ، م. ب. م ، رقم الملف ٤٨٥١ / ٣١١ ، وزارة الخارجية ( الدائرة السياسية ) إلى رئاسة الديوان الملكي ( مستعجل للغاية ) ، الرقم ع / ١٣ / ١٧٥٤ ف ١٤ تموز ١٩٤٨ ، وثيقة رقم ١٤١ ، ص ١٦٧ .
- (٦) حسن البدري ، عدوان ١٩٥٦ قمة عدم التكافؤ ، مجلة السياسة الدولية ، ع ٤٧ ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٩٩ .
- (٧) المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣ ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٢٤٤ .
- (٨) لبنان ١٩٤٩ - ١٩٨٥ الاعتداءات الإسرائيلية ، يوميات . وثائق . مواقف . ط١ ، المركز العربي للمعلومات ، ١٩٨٦ ، ص ٥٥ .
- (٩) للاطلاع على نص قرارات الامم المتحدة ينظر: قرارات هيئة الامم المتحدة بشأن فلسطين ، والصراع العربي - الفلسطيني ١٩٤٧ - ١٩٧٤ ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- (١٠) أرييل شارون : ولد في قرية كفر ملال في فلسطين عام ١٩٢٨ ، وانضم لمنظمة الهاجاناه عام ١٩٤٢ ، وعمل في الجيش الاسرائيلي عام ١٩٤٨ ، وشغل منصب وزير الزراعة في المدة ما بين اعوام ١٩٧٧ - ١٩٨١ ، وكان له دور كبير في الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ، واستقال من منصبه كوزير للدفاع عام ١٩٨٣ ، واختير بعدها وزيرا للصناعة والتجارة عام ١٩٨٤ ، وتولى حقيبة الخارجية عام ١٩٩٨ ، وفاز بالانتخابات الاسرائيلية عام ٢٠٠١ حتى عام ٢٠٠٦ عندما غط في غيبوبة توفي على اثرها عام ٢٠١٤ . ينظر : مذكرات أرييل شارون ، ترجمة : أنطوان عبيد ، بيروت ، ١٩٩٢ ؛ الموقع الرسمي للكنيست على الرابط الالكتروني: <https://www.knesset.gov.il/mk/eng/mk>
- (١١) للاطلاع على تفاصيل (خطة فك الارتباط) وتنفيذها ينظر: محمد مصطفى محمد جبريني ، المشروع السياسي لأرييل شارون خطة فك الارتباط من جانب واحد ، القدس ، ٢٠٢٠ .
- (١٢) حركة حماس: حركة وطنية فلسطينية إسلامية ، أعلن عن تأسيسها الشيخ أحمد ياسين بتاريخ ٦ كانون الاول ١٩٨٧ ، وتعد من أكبر الفصائل الفلسطينية تمثيلاً في المجلس التشريعي الفلسطيني حسب آخر انتخابات تشريعية

## لجنة غولدستون ٢٠٠٩ والموقف الإسرائيلي منها

- في فلسطين عام ٢٠٠٦. للتفاصيل ينظر: نور الدين طاهري، حماس: حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، القاهرة، ١٩٩٥؛ الموقع الرسمي لحركة حماس على الرابط الإلكتروني: <https://hamas.ps/ar/>
- (١٣) خاضت حركة حماس في ١١-١٤ حزيران ٢٠٠٧ عملية أمنية، اذ قامت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، بتوجيه ضربة قاسية لمن سمته " التيار العميل في الاجهزة الامنية وحركة فتح" الذين اتهمهم حماس بالتسبب في الانفلات الامني في قطاع غزة، ادت تلك العملية إلى ١٦١ قتيل. ونتيجة لذلك قام الرئيس الفلسطيني محمود عباس بإقالة رئيس حكومة الوحدة الوطنية اسماعيل هنية واعلان حالة الطوارئ وتشكيل حكومة انقاذ برئاسة سلام فياض في رام الله. ينظر: مركز الزيتونة للدراسات، مصر وحماس، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣١.
- (١٤) الجهاد الاسلامي: هي منظمة اسلامية، سياسية، فلسطينية تأسست عام ١٩٨١، نراها العسكري هو سرايا القدس، شنت عمليات وهجمات على الإسرائيليين بالإضافة إلى إطلاق صواريخ على اسرائيل. ينظر: ناظم عبد المطلب محمود، الفكر السياسي لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وانعكاسه على التنمية السياسية، القاهرة، ٢٠٠٩.
- (١٥) للاطلاع على تفاصيل الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة واثارة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ينظر: فضل عصام المزيني، أوضاع قطاع غزة الاقتصادية والاجتماعية في ظل الحصار الاسرائيلي، ابو ظبي، ٢٠١٤.
- (١٦) أمين حطييط وآخرون، دراسات في العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة عملية الرصاص المصوب/ معركة الفرقان، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٩.
- (١٧) يهود اولمرت: ولد يهود اولمرت بتاريخ ٣٠ ايلول ١٩٤٥، حاصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق من الجامعة العبرية في القدس، عين وزيرا للصحة عام ١٩٩٠ لغاية ١٩٩٢، تولى رئاسة الحكومة الإسرائيلية بالوكالة في نيسان ٢٠٠٦، بعد إصابة أرئيل شارون بجلطة دماغية. ينظر: المقع الرسمي للكنيست الاسرائيلي، المصدر السابق.
- (١٨) أمين حطييط وآخرون، المصدر السابق، ص ٩.
- (١٩) للتفاصيل حول حرب غزة ينظر: حاتم يوسف ابو زايدة، الحرب على غزة الحرب الاولى على غزة ٢٠٠٨\_٢٠٠٩، ابو ظبي، ٢٠٠٩.
- (٢٠) أمين حطييط وآخرون، المصدر السابق، ص ١٩.
- (٢١) مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، العدوان الصهيوني على غزة: بين القانون الدولي والتفسيرات الإسرائيلية المغلوطة: قراءات عربية صهيونية، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٣.
- (٢٢) مجلس حقوق الانسان، تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن نزاع غزة، جنيف، ٢٠٠٩، ص ١١
- (٢٣) معبر رفح البري: يقع المعبر في أقصى جنوب محافظة رفح، بين قطاع غزة في فلسطين وشبه جزيرة سيناء في مصر تم تشييد المعبر بعد الاتفاق المصري الإسرائيلي للسلام عام ١٩٧٩، والانسحاب الإسرائيلي من سيناء سنة ١٩٨٢ ظلت تديره هيئة المطارات الإسرائيلية لغاية ١١ ايلول ٢٠٠٥، عندما انسحبت إسرائيل من قطاع غزة وبقي مراقبون أوروبيون لمراقبة الحركة على المعبر. ويُعدّ المنفذ الوحيد لقطاع غزة إلى العالم الخارجي بعيداً عن سلطات الاسرائيلية التي تحكم حصارها البري والبحري والجوي على القطاع، ويعمل بالشراكة بين الإدارتين الفلسطينية والمصرية،. أعيد فتح المعبر بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٥ ظلت الحركة على المعبر لغاية ٢٥

## لجنة غولدستون ٢٠٠٩ والموقف الإسرائيلي منها

تموز ٢٠٠٦ عندما قامت القوات الاسرائيلي بإغلاقه معظم الاوقات لدوافع أمنية، وفي حزيران ٢٠٠٧، أغلق المعبر تماما بعد بسط حركة حماس سلطتها على قطاع غزة. ينظر: الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والامن الوطني الفلسطينية على الرابط الالكتروني : [https://moi.gov.ps/Home/page\\_crossings/1](https://moi.gov.ps/Home/page_crossings/1)

(٢٤) بدر عقيلي، جرائم الحرب الإسرائيلية في غزة توثيق لشهادات جنود إسرائيليين لفظائع ارتكبوها في غزة والضفة الغربية، عمان، ٢٠١٠، ص ١٩٧ .

(٢٥) مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، المركز السابق، ص ٢٥ .

(٢٦) بدر عقيلي، المصدر السابق، ص ٢٠٠ .

(٢٧) مجلس حقوق الانسان، المصدر السابق، ص ١٦ .

(٢٨) المصدر نفسه، ص ٢٣ .

(٢٩) المصدر نفسه، ص ٣٥ .

(٣٠) جلعاد شاليط: وهو أحد أفراد القوات الإسرائيلية، أسرته فصائل المقاومة الفلسطينية في ٢٥ حزيران ٢٠٠٦ ، بعملية سميت بـ (الوهم المتبدد)، أمرت الحكومة الإسرائيلية، كرد فعل على أسره، بشن عدد من الهجمات على البنية الأساسية في قطاع غزة وعلى مكاتب السلطة الفلسطينية فضلاً عن إلقاء القبض على ثمانية وزراء بالحكومة الفلسطينية و٢٦ عضواً بالمجلس التشريعي الفلسطيني. بقى في الاسر لغاية ١٨ تشرين الاول ٢٠١١ عندما تم إطلاق سراحه مقابل اطلاق سراح ١٠٢٧ أسير من الفلسطينيين. ينظر: مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، شاليط من عملية "الوهم المتبدد" إلى صفقة "وفاء الاحرار" ، بيروت، ٢٠١٢ .

(٣١) مجلس حقوق الانسان، المصدر السابق، ص ٢٩ .

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٥٤٩ .

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٥٤٤ .

(٣٤) مجلس حقوق الإنسان يعتمد "تقرير غولدستون"، مقال منشور على الرابط الالكتروني:

<https://www.france24.com/ar/20091016-goldstone-report-gaza-israel-war-crimes->

(٣٥) مجلس حقوق الانسان، المصدر السابق، ص ٥٥٦ .

(٣٦) المصدر نفسه، ص ٥٥٨ .

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٥٦٢ .

(٣٨) المصدر نفسه، ص ٥٦٩ .

(٣٩) بنيامين نتانياهو: ولد في ٢١ تشرين الأول ١٩٤٩ في مدينة القدس، حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المعمارية ، كما درس العلوم السياسية في جامعة هارفارد ، شغل عدة مناصب من بينها: مقاتل وضابط في الوحدة النخبوية التابعة للجيش الاسرائيلي، ورئيس حزب الليكود، ونائبا لرئيس البعثة الدبلوماسية في الولايات المتحدة ( ١٩٨٢\_١٩٨٤ )، و مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة ( ١٩٨٤\_١٩٨٨ )، ووزير في حكومات إسرائيل عدة، وعضو كنيست منذ الكنيست الثانية عشرة وحتى الكنيست العشرين. اصبح رئيسا للوزراء خلال المدة من ١٩٩٦ إلى ١٩٩٩، ومرة اخرى ٢٠٠٩ إلى ٢٠٢١ ، وشغل المنصب منذ ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٢ ولغاية الان. ينظر: الموقع الرسمي للكنيست الاسرائيلي، المصدر السابق .

## لجنة غولدستون ٢٠٠٩ والموقف الإسرائيلي منها

- (٤٠) ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي، أقوال رئيس الوزراء في مستهل جلسة مجلس الوزراء في ١\_١٠\_٢٠٠٩، منشور على الرابط الالكتروني: <https://www.gov.il/ar/Departments/news/spokestart011009>
- (٤١) إسرائيل تندد بتشكيل الأمم المتحدة لجنة تحقيق في الانتهاكات في غزة، جريدة الغد، ١٢\_٨\_٢٠١٤، منشور على الرابط الالكتروني: <https://alghad.com/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D9%86%D8%AF%D8%AF-%D8%AA%D9%86%D8%AF%D8%AF>
- (٤٢) بيان صادرة عن المتحدث فريق مهني سيقدم توصياته إلى رئيس الوزراء حول بدائل محتملة للتعامل مع تقرير غولدستون منشور على الرابط الالكتروني: <https://www.gov.il/ar/Departments/news/spokesrespon23071>
- (٤٣) المصدر نفسه، ص ١٤ .
- (٤٤) ديوان رئيس الوزراء، بيان صادرة عن المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية رد "إسرائيل" على قرار مجلس حقوق الإنسان، منشور على الرابط الالكتروني: <https://www.gov.il/ar/Departments/news/spokesrespon23071>
- (٤٥) زيد محسن أبو شمعة، دور قناة الجزيرة في التأثير على الدبلوماسية الفلسطينية بعد العدوان الاسرائيلي على غزة ٢٠٠٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠١٣، ص ١٠٢
- (٤٦) زيد محسن أبو شمعة، المصدر السابق، ص ١٠٣ .

## المصادر

### أولاً: الوثائق

- ١\_ غير المنشورة  
١. د. ك. و، م. ب. م، رقم الملف ٥٩٨ / ٢١١، تقارير المفوضية العراقية في عمان، جلسة الجامعة العربية في عمان ١٣ أيار ١٩٤٨، وثيقة رقم ٣٣ .
٢. د. ك. و، م. ب. م، رقم الملف ٤٨٥١ / ٣١١، وزارة الخارجية (الدائرة السياسية) إلى رئاسة الديوان الملكي (مستعجل للغاية)، الرقم ع / ١٧٥٤ / ١٣ ف ١٤ تموز ١٩٤٨، وثيقة رقم ١٤١ .

### ٢\_ المنشورة

١. مجلس حقوق الانسان، تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن نزاع غزة، جنيف، ٢٠٠٩ .
٢. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات هيئة الامم المتحدة بشأن فلسطين، والصراع العربي\_الفلسطيني ١٩٤٧\_١٩٧٤، بيروت، ١٩٧٥ .

٣. وثائق أساسية في الصراع العربي الإسرائيلي، تحرير سمير ايوب، ج ٥، عمان، ١٩٨٤،  
ثانياً: الرسائل الجامعية

١. زيد محسن أبو شمعة، دور قناة الجزيرة في التأثير على الدبلوماسية الفلسطينية بعد العدوان  
الإسرائيلي على غزة ٢٠٠٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات  
العلية، فلسطين، ٢٠١٣ .

### ثالثاً: الكتب العربية والمعربة :

١. الحكم دروزة ، ملف القضية الفلسطينية والصراع العربية الاسرائيلي ، بيروت ، ١٩٧٣
٢. أفرايم و مناحيم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية، عمان، ١٩٨٨ .
٣. أمين حطيظ وآخرون، دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عملية الرصاص  
المصبوب/ معركة الفرقان، بيروت، ٢٠٠٩ .
٤. بطرس بطرس غالي، قناة السويس ومشكلاتها ١٨٥٤ \_ ١٩٥٧، القاهرة، ١٩٥٨ .
٥. تشارلس أوليرتش، الحرب الباردة وما بعدها، ترجمة فاضل زكي محمد، بغداد، ١٩٧١
٦. حاتم يوسف ابو زائدة، الحرب على غزة الحرب الاولى على غزة ٢٠٠٨ \_ ٢٠٠٩، ابو  
ظبي، ٢٠٠٩.
٧. سعد التائه ، ٥ حزيران \_ نكسة أم مؤامرة ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٥ .
٨. عادل محمود رياض، الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة، القاهرة، ١٩٧٧ .
٩. فضل عصام المزيني، أوضاع قطاع غزة الاقتصادية والاجتماعية في ظل الحصار  
الإسرائيلي، أبو ظبي، ٢٠١٤ .
١٠. لبنان ١٩٤٩ - ١٩٨٥ الاعتداءات الإسرائيلية ، يوميات . وثائق . مواقف ، ط ١  
، المركز العربي للمعلومات ، ١٩٨٦ .
١١. محمد عبد السلام الشامي، جمال عبد الناصر، القاهرة، ٢٠١٦ .
١٢. محمد عبد العزيز ربيع، المعونات الامريكية لإسرائيل، بيروت، ١٩٩٠ .
١٣. محمد مصطفى محمد جبريني، المشروع السياسي لأريئيل شارون خطة فك الارتباط من  
جانب واحد، القدس، ٢٠٢٠ .
١٤. مذكرات أرييل شارون ، ترجمة : أنطوان عبيد ، بيروت ، ١٩٩٢ .
١٥. مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس كارثة فلسطين، ط ٢، ج ١، القاهرة،  
١٩٥٩ .



١٦. مركز الزيتونة للدراسات، مصر وحماص، بيروت، ٢٠٠٩ .
١٧. المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣ ، بيروت، ١٩٧٥
١٨. مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، العدوان الصهيوني على غزة: بين القانون الدولي والتفسيرات الإسرائيلية المغلوطة : قراءات عربية صهيونية، بيروت، ٢٠١٢.
١٩. مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، شاليط من عملية "الوهم المتبدد" إلى صفقة " وفاء الاحرار" ، بيروت، ٢٠١٢ .
٢٠. ناظم عبد المطلب محمود، الفكر السياسي لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وانعكاسه على التنمية السياسية، القاهرة، ٢٠٠٩ .
٢١. نور الدين طاهري، حماس: حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، القاهرة، ١٩٩٥ .
٢٢. نور الدين مصالحة ، "إسرائيل" الكبرى والفلسطينيون سياسة التوسع ١٩٦٧-٢٠٠٠ ، بيروت ، ٢٠٠١

#### ثالثاً: البحوث

١. بطرس بطرس غالي، دراسة القضايا العشر في تسوية أزمة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، ع ٢٤، القاهرة، ١٩٧١ .
  ٢. جنار النمس، القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة (١٩٤٧ - ١٩٧٣) ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع٩٧، ١٩٧٩ .
  ٣. حسن البديري، عدوان ١٩٥٦ قمة عدم التكافؤ، مجلة السياسة الدولية، ع٤٧، القاهرة، ١٩٧٧ .
  ٤. محمود عزمي، السمات العامة المميزة للصراع المسلح العربي الإسرائيلي، مجلة المستقبل العربي، ع ١١، بيروت، ١٩٧٨ .
- رابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

١. إسرائيل تندد بتشكيل الأمم المتحدة لجنة تحقيق في الانتهاكات في غزة، جريدة الغد، ١٢\_٨\_٢٠١٤، منشور على الرابط الإلكتروني: [https://alghad.com/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D9%86%D8%AF%D8%AF-%](https://alghad.com/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D9%86%D8%AF%D8%AF-%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D9%86%D8%AF%D8%AF-%)

## لجنة غولدستون ٢٠٠٩ والموقف الإسرائيلي منها

٢. بيان صادرة عن المتحدث فريق مهني سيقدم توصياته إلى رئيس الوزراء حول بدائل محتملة للتعامل مع تقرير غولدستون منشور على الرابط الإلكتروني:  
<https://www.gov.il/ar/Departments/news/spokerespon23071>
٣. ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي، أقوال رئيس الوزراء في مستهل جلسة مجلس الوزراء في ١\_١٠\_٢٠٠٩، منشور على الرابط الإلكتروني :  
<https://www.gov.il/ar/Departments/news/spokestart011009>
٤. ديوان رئيس الوزراء ، بيان صادرة عن المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية رد "إسرائيل" على قرار مجلس حقوق الإنسان، منشور على الرابط الإلكتروني:  
<https://www.gov.il/ar/Departments/news/spokerespon23071>
٥. مجلس حقوق الإنسان يعتمد "تقرير غولدستون"، مقال منشور على الرابط الإلكتروني:  
<https://www.france24.com/ar/20091016-goldstone-report-gaza-israel-war-crimes->
٦. الموقع الرسمي للكنيست على الرابط الإلكتروني:  
<https://www.knesset.gov.il/mk/eng/mk>
٧. الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والامن الوطني الفلسطينية على الرابط الإلكتروني :  
[https://moi.gov.ps/Home/page\\_crossings/1](https://moi.gov.ps/Home/page_crossings/1)
٨. الموقع الرسمي لحركة حماس على الرابط الإلكتروني: <https://hamas.ps/ar/>